قراءة سريعة في معركة طوفان الاقصى..

قاسم سلمان العبودي

لم يكن موعد بدأ العملية العسكرية في غزة وليد صدفة أو غير مخططٍ لهُ مثلما يحاول بعض المغرضين الموتورين ترويجه في الفضاء الإعلامي. بل هي عملية قد خُطط لها بدقة عالية جدا من حيث الاداء والتوقيت. اليوم وبعد مضي آعدة اشهرعلى بدء المعركة العسكرية في فلسطين ،نشير الى بعض المعطيات الناتجة عن تلك الملحمة المباركة :

- قدرة المقاوم الفلسطيني بالوصول الى العمق الاحتلالي الصهيوني وذلك بفضل الله وخطط التسليح التي تم تحديثها عن طريق المحور وقادته، وقد بان ذلك واضحاً عندما تم أقتحام المعسكرات الصهيونية وأسر عدد من الجنود الصهاينة.

- أثبات عملي لشعار أوهن من بيت العنكبوت وأسقاط فرضية الجيش الذي لايُقهر، وذلك لدقة العملية العسكرية، والتخطيط الاستراتيجي الذي عمل عليه المقاوم الفلسطيني بالتنسيق العالي مع قادة المحور المقاوم.

- أبرزت المعركة الأنحياز الغربي الواضح للكيان الصهيوني، بالرغم من العلاقات الزائفة التي تربط الغرب مع العرب، وأن أقتصادات تلك الدول مرتبطة بشكلٍ وآخر مع الحكومات العربية، فضلاً عن ذلك أسقاط صفقة حل الدولتين التي يستغفل بها الغرب الأنظمة العربية

- أعادة القضية الفلسطينية الى الواجهة العالمية مرة اخرى بعد ان عفى عليها الزمن وأصبحت من الماضي البعيد.

- قطع سلسلة التطبيع المخزي للأنظمة العربية مع الكيان الغاصب

والـذي أخـذ مسـاحة واسـعة النطـاق حتى لبعـض الشـعوب العربية التي تفاعلـت مـع التطبيع المخزي وشـجعته

كشـفت عـورات الأنظمـة العروبيـة ونفاقهم السياسـي الذي تشـدقوا بـه علـى مـدى خمـس وسـبعون عامـا، مـن خـلال المتاجـرة بالقضيـة الفلسـطينية، وحتـى أن البعـض منهـم لـم يكلـف نفسـهُ بأصـدار بيانـات الشـجب والاسـتنكار. بـل قمعـت بعـض الأنظمـة العربيـة مظاهـرات شـعوبها الداعمـة للقضيـة الفلسـطينية.

وحدة السـاحات المقاومة وصدقية قيادات المحور أجبرت الكيان الصهيوني على عدم المجازفة باقتحام غزة برياً، وأظهرت الشقاق بين القيادات الغربية في صـلاح الدخول البري من عدمـه الى غزة الصمود والمقاومة

فـرض واقـع حـال جديـد ألجـم الغـرب والكيـان بعـدم المجازفـة في حـرب خاسـرة، ربمـا تطيـح بمـا تبقـى مـن حيـاء واشـنطن وربيباتهـا في المنطقـة العربيـة، وتخفيـف الضغـط الغربـي علـى روسـيا التـي تخـوض حربـاً ضـروس مـع حلف الأطلسـي.

تحريـر القـرار السـيادي العراقـي من الهيمنـة الامريكية وذلـك من خلال التفاعـل الايجابـي بيـن حكومـة العـراق والقضيـة الفلسـطينية عبـر إعـلان العراق الرافض لأي محاولة لتهجير أبناء الشـعب الفلسـطيني وأفراغ القضية الفلسـطينية مـن محتواهـا النضالـي الراسـخ، وعـدم الإنابـة عـن الشـعب الفلسـطيني فـي تقريـر المصير. أن عودة العـراق الى واقعٍ جديـد وفي هذه الضـروف المعقـدة يعتبر أنجازاً كبيراً لحكومـة الأطار التي أتهمت في فترات سـابقة مـن البعـض على أنهـا حكومة تؤتمـر بأوامر السـفارة الاميركيـة، وإن القـرار السياسـي العراقـي مرتهن بأمر رومانوسـكي.

هـذه بعـض المعطيات التي افرزهـا طوفان الاقصى بظاهـر الأمر. لكن قطعاً هنـاك بعض المعطيات المسـتترة والتي لـم يَحن الوقت لكشـفها، وأن الأيام القادمـة كفيلـة بكشـفها للـرأي العـام الـذي يتابـع ملحمـة طوفـان الاقصـى بنسـختهِ الإسـلامية المحدثَـة والتي إعـادت للأمة كرامتها المهـدورة .

البراثا